



آليات التحول المنهجي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي
عند عبد الله الغدّامي

**Mechanisms of the Methodological Shift from
Literary Criticism to Cultural Criticism in Abdullah
Al-Ghadhami**

بوبكر بن عامر إبراهيم عبد النور

¹ جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، boubakar_08@yahoo.fr

² جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، brahimtiout@gmail.com

ملخص:

يهدف البحث إلى الوقوف عند آليات التحول المنهجي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي عند عبد الله الغدّامي، والأسباب أو المبررات التي قدّمها صاحب المشروع، فالغدّامي وجد قصورا في النقد الأدبي، جعله يتخلف عن إمكانية كشف الأنساق المضمرّة في الثقافة العربية إذ هام لسنوات في البحث عن الجمالي الأدبي وتبريره وتسويقه، فلم يستطع النقاد التجديد في الآليات والمناهج والأفكار، ما دفع "عبد الله الغدّامي" إلى النداء بالنقد الثقافي بديلا عن النقد الأدبي. ومنه كانت إشكالية البحث المحورية في الإجابة عن السؤالين: كيف استطاع "الغدّامي" الانتقال من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي؟ وكيف استطاع أن يجعل النقد الثقافي منهجا نقديا بآليات وإجراءات جديدة؟ وقد ارتبطت بالإشكاليتين تساؤلات أخرى حاول البحث الإجابة عنها.

كلمات مفتاحية: النقد الأدبي، النقد الثقافي، الآليات، المناهج، الجمالي.

Summary:

The research aims to examine the mechanisms of the methodological shift from literary criticism to cultural criticism in Abdullah Al-Ghadhami, as well as the reasons or justifications he provided for this project. Al-Ghadhami found shortcomings in literary criticism, which hindered its ability to uncover the implicit structures within Arab culture.

He spent years searching for literary aesthetics and justifying and marketing them, yet critics were unable to innovate in their tools, methodologies, and ideas. This led Abdullah Al-Ghadhami to advocate for cultural criticism as a replacement for literary criticism. Thus, the central issue of the research revolves around answering the following questions: How did Al-Ghadhami transition from literary criticism to cultural criticism? And how did he establish cultural criticism as a critical methodology with new mechanisms and procedures? Additionally, other related questions were posed to which the research sought to provide answers.

Keywords: Literary criticism, cultural criticism, mechanisms, approaches, aesthetics.

1. مقدمة :

لقداهتمَّ وأنجذبَ "الغذّامي" للإنجازات النقدية الغربية، وتمكّن أن يستغلّها في دراسة الأدب العربي قديمه وحديثه « ويُعدّ التطبيق الذي أنجزه في هذه الفترة من أسبق المحاولات في هذا الاتجاه، وأشدّها حرصًا على الأخذ بالمفاهيم، والمناهج النقدية الحديثة الأمر الذي كان له أثره العميق في توجيه فكر عدد من الباحثين المتحمّسين لآتجاهات النّقد الغربيّ المعاصر وهو ما لا نستطيع إغفالها ونكرانه، فالغذّامي استطاع بحق أن يتجاوز كلّ التّصورات والأسس التقليدية¹»، فكانَ له أن دخلَ عوالمَ النّقد الثقافي دخولَ النّاقِدِ المتمرّس المتميّز.

إنما يميّز "عبد الله الغذامي" هو «الجرأة الفريدة التي يمتلكها فيطرح آرائه وتعميقها بإصرار قلّمًا يمتلكه ناقد آخر، فمشروعه الثقافي يمثّل جرأة في إعادة مواجهة كثير من أسئلة النّقد المنعزل عن القضايا المصيرية الفكرية والأخلاقية والسياسية»² والغذّامي يريد أن يكون فاعلا في ساحة النّقد خاصّة في هذه المرحلة الحسّاسة من التّحوّل المعرفي الذي جاء بعد انطواء لعقود من الزّمن عن قضايا الحداثة وإشكالياتها

لقد أراد الغذامي الارتقاء بواقع النّقد العربي المعاصر وذلك بتشخيص الدّاء محاولا تقديم الحلول والأدوات الإجرائية الكفيلة بتصحيح أو تحسين المسار فنجدّه يقول في هذا الشّأن: «و نحن لو تمعّنّا في الواقعة الثقافيّة والاجتماعيّة العربيّة المعاصرة لوجدنا أنّ الخلل الأكبر فيها هو نقص التّصوّر النظري من جهة، وانفصال التّطبيق عن التّنظير وربّما تعارضهما، وبصحب ذلك الخلل ويتواطأ معه صورة فحولية مترسّخة ترشّح المؤلّف ليكون معلّمًا أوّلوا تضع القراء في صفّ التّلاميذ، وهذه هي سيرة المؤلّفات قديمها وحديثها، وهي مؤلّفات تصنع أجيالا من التّلامذة القُصّر الذين هم عالّات على الآباء المؤلّفين من الأوائل وورثة الأوائل»³

فالغدّامي يجد قصورا في النقد الأدبي، ومن هذا المنظور يرى أنّ الخلل يكمن في إهمال التنظير، ثم انفصال أو تعارض التنظير عن التطبيق، وأخيرا عدم قدرة جيل النقاد الجدد على تجاوز أو الخروج من فكر ومؤلفات القدامى أو لنقل عدم المقدرة على التجديد في الآليات والمناهج والأفكار ما كرّس التبعية العقيمة.

ومن هنا تركّزت الإشكالية المحورية لموضوع البحث في: كيف استطاع الغدّامي الانتقال من النقد الأدبي إلى الثقافي؟

تفرّع عنها تساؤلات منها: ما دوافع وأسباب تحوّل الغدّامي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي؟ كيف استطاع الغدّامي أن يُظهر النقد الثقافيّ عنده كمنهج نقديّ بآليات وإجراءات جديدة؟ ما أهم الانتقادات التي وُجّهت لتيّار النقد الثقافي؟

2- تحوّل "الغدّامي" من "النقد الأدبي" إلى "النقد الثقافي":

استهلّ "الغدّامي" كتابه "النقد الثقافي" بطرح المشروع الثقافي بديلا عن النقد الأدبي مع التعليل للأسباب التي أدّت به إلى ذلك وفي هذا نجده يقول: « أنّ النقد الأدبي لعب دورا مهما في الوقوف على (جماليات) النصوص، وفي تعويدنا على تذوّق الجمالي وتقبله، ولكن النقد الأدبي-على الرغم من هذا-أوقعنا وأوقع نفسه في العيى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي، وظلّت العيوب النسقية تتنامى وتزيد متوسّلة بالجمالي، الشعري والبلاغي، حتّى صارت نموذجا سلوكيا يتحكّم فينا...»⁴

لقد حاول "الغدّامي" أن يثبت لنا أنّ « ما يترأى لنا جماليا وحدثا في مقياس الدّرس الأدبي هو رجعيو نسقي في مقياس النقد الثقافي، وبأنّ كلّ دعاوى "أدونيس" في الحداثة سيّضح لنا أنّها خطاب لفظي لا يؤدي إلا إلى مزيد من النسقية والرجعية، وربما أنّ النقد الأدبي غير مؤهل لكشف هذا الخلل الثقافي فقد كانت دعوتي-يقول الغدّامي-بإعلان "موت النقد الأدبي، وإحلال النقد الثقافي مكانه»⁵

و لم يكن قصد "الغدّامي" إلغاء المنجز النقدي الأدبي، وإنّما كان هدفه تحويل الأداة النقدية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه بعد أن كانت أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره وتسويقه، بغضّ النظر عن عيوبه النسقية، «⁶

رغم أنّ الغدّامي قال بموت النقد الأدبي، ولكن لم يقل بإلغاء المنجز النقدي الأدبي لكنّه وجد نفسه يُمارس النقد الأدبي في إطار حديثه عن "تأنيث القصيدة"، أمّا "سعيد يقطين" فيصرّح بخشيته من الفصل بين النّقدين الأدبي والثقافي ويؤكد على أنّ الغدّامي لم

يقول بهذه الدعوى، يقول "يقطين": «أخشى أن تكون وراء الدعوة إلى تجاوز النقد الأدبي لفائدة النقد الثقافي فكرة مؤداها أنه يمكننا القول بالفصل بينهما، وألا تكامل يمكن أن يحصل من خلال الاشتغال بهما. لكنّ الغدّامي يتجاوز هذه الدعوى لأنّه وهو يدلّل على صدق ما يقول بصدد "التأنيث" نجده يشتغل كناقذ أدبيّ يحلّل النصوص، ويقفّ على ما فيها من سمات فنيّة ودلالية تثبّت دعواه بصدد مقوّمات التأنيث في قصيدة التفعيلة. وحين أوّشر على العلاقة بين النقد الأدبي (بمدارسه المختلفة) والثقافي فلاّتي أخشى أن تتشكّل قناعات تُنادي بانسداد الطّريق أمام النقد الأدبيّ، وما علينا إلا أن نقتحم مجال النقد الثقافي... لنحلّ كلّ المشاكل الأدبية التي نتصوّر خطأ "عجز" النقد الأدبي العربيّ عن الخوض فيها أو الحسم في قضاياها»⁷

ويرى "سعيد يقطين" أنّ النقد الأدبيّ والثقافي نقدان متكاملان لا تعارض بينهما «لا تعارض في رأيي بين النقد الثقافي والنقد الأدبي، فهما يتكاملان في النّظر والعمل... إنّ المشكلة الحقيقية ليست مشكلة "مجال" الدراسة (نقد أدبي-نقد ثقافي)، ولكنها مسألة في الرؤية والتّطبيق. وهذا هو موضوع الفكر الأدبي منذ القدم، لقد ظلّ المهتمّون بالأدب يهتمّون بـ"الشّكل" و"المضمون" منذ أزمان... باختلاف العصور والحقب الأدبية تتّضح العلاقة بينهما بصورة جديدة،.. هذا ولم يقل أحدٌ علينا الانتهاء من الحديث عن الطّبيعة والوظيفة في الأدب لأنّه لم يبق ما يقال فيهما، وعلينا أن نبحث في الأدب خارج "النقد الأدبي"»⁸

كما لا يفوتنا الإشارة إلى أنّ "الغدّامي" وفي إطار ممارسته للنقد الثقافي لم يستطع التّجرد من ثوب الأدبي بل واستعار كثيرا من أدواته وهو ما اتّضح في هذا البحث.

3- دوافع وأسباب نقلة "الغدّامي" من "النقد الأدبي" إلى "النقد الثقافي":

لقد أراد الغدّامي أن يكون مقنعا في طرحه لمشروعه الجديد، فبحث عن آليات واستراتيجيات في خطابه النقدي من شأنها الدّفاع عن فكرته، معتمدا الحجاج لكي يُقنعَ بالبديل المنهجي الجديد (النقد الثقافي) ونجاعته، فحاجّ "الغدّامي" أولا بقول الشيخ "أمين الخولي" عن البلاغة العربية بأنّها «نضجت حتّى احترقت»⁹ في دفاعه عن فكرة نهوض علم مكان علم في تواريخ العلوم، ليمهّد للإشارة إلى ميلاد النقد الثقافي كبديل عن النقد الأدبي ثمّ أورد "الغدّامي" الأسباب التي جعلته يُنادي بالنقد الثقافي بديلا عن النقد الأدبي «... إنّ ما ندرسه لطلابنا في الجامعات والمدارس من مادّة البلاغة بعلمومها الثلاثة - يقصد (علم البيانو البديع والأساليب)-، ولا ندرك أنّ ما ندرسه علم لم يعد يصلح، فلا هو

أداة نقدية ولا هو أساس لمعرفة ذوقية يفيدان في شيء، وليس تبصراً جمالياً، فهي لم تعد أساساً لتصوّر ولا لتذوّق وإن كانت قديماً كذلك، ومن ذا مازال يحتاج إلى استخراج الكناية والجناس والطباق في كلّ نصّ؟، ومن ذا الذي يحتاج إليها لتذوّق أيّ نصّ؟ أو تعرّف صيغته ودلالاته؟، والحقيقة أنّنا في الجامعات ندرّس طّالِبنا كلّ ما يناقض هذه البلاغة ويتجاوزها، ولكننا لا نتجرّأ على إلغاء مقرّرات البلاغة، بلو نظنّ أنّ إلغائها انتحارٌ معرفي، أو تأمر ضدّ ذائقة الأُمّة وضدّ التّراث»¹⁰

و من بين الأسباب التي أوردتها في ذلك أنّ النّقد الأدبيّ وصل مرحلة النضج والموت معاً «و أنا أرى أنّ النّقد الأدبيّ كما عهدناه، وبمدارسه القديمة والحديثة قد وصل حدّ النضج، أو سنّ اليأس حتّى لم يعد قادراً على تحقيق متطلّبات المتغيّر المعرفي والثقافي الهائل الذي نشهده الآن عالمياً»¹¹

بعد هذا طرح الغدَامى مجموعة من الأسئلة حول مشروعه الجديد ليصل إلى نتيجة تقضي بأنّنا «لا نملك إلا أن ننسب النّقد الأدبيّ إلى الأدب، وفي المقابل فإنّنا ننسب النّقد الثقافي إلى الثقافة، ورغم هذا أشار إلى صعوبة إيجاد فرق أو تعريف للمصطلحين (الأدب والثقافة)»¹²

وأورد نقداً للنّقد الأدبيّ «إنّ الغاية القصوى والهدف المنشود للنّقد ظلّ محصوراً في الغاية الموروثة من البلاغة، وهي البحث والوقوف عند جمالية الجميل.. لدرجة يكفي أن يكون النصّ جمالياً حتّى يحتلّ الموقع الأعلى في سلّم الذّوق الجماعي وفي هرم التميّز الذّهني، ولم يقف النّقد الأدبيّ أبداً على أسئلة ما وراء الجمال وكذلك أسئلة العلاقة بين التذوّق الجماعي لما هو جميل، وعلاقة ذلك بالميّز النّسقي لثقافة الجماعة»¹³

يرى "الغدَامى" أنّ النّقد الأدبيّ أخفق حتى حين حاول الوقوف على غير الجمالي في النّصوص «و إنّ كان النّقد الأدبيّ كثيراً ما وقف على بعض ما هو غير جمالي في النّصوص، إلا أنّ هذا اقتصر على عيوب الخطاب اللّغوية والفنّية والعروضية، وما هو غير ذوقي أو غير جمالي فنّي، وهذا يُعدّ إمعاناً في خدمة وتكريس البليغ الجمالي وغفلة وإهمال للنّسقي الثقافي، ولقد ظلّ النّقد الأدبيّ يبحث عن الجمال - حصراً - و عمّا هو خلل فنّي، ولا يتجاوز ذلك في مدارسه كلّها قديماً وحديثاً»¹⁴ قال هذا ليؤكد بأنّ النّقد الثقافي هو القادر على كشف النّسق الثقافي للإسهام في مشروعات نقد الخطاب

لا ينكرُ الغدّامي " أنّ البحث عن الجمالي الدّوقي في النّقد الأدبيّ يبقى مطلباً قائماً، لكنّه يرى بأنّه يُسرّبُ معه عيوباً نسقية تُؤثّر على ثقافة الأُمّة «لا يمكنُ إنكار أنّ الجميل مطلوبو أساسيّ، وأنّ السّؤال عنه ضروري، ولكن ماذا لو أنّ هذا الجميل الدّوقي تحوّل إلى عيبٍ نسقيّ، يدخل في تكوين الثّقافة العامّة وفي تشكيل الشّخصية الحضارية للأُمّة؟... إنّ هذا هو ما لم يقف عليه النّقد الأدبيّ، وهذا ما يمكن للنّقد الثّقافي أن يتكفّل بهو يقوم عليه ليساهم في مشروعات نقد الخطاب...» 15

وبالعودة إلى كتابه "النّقد الثّقافي" نجد "الغدّامي" يستهلّ الفصل الأوّل منه، بطرح السّؤال: هل في الأدب شيء آخر غير الأدبية؟ وصل به السّؤال إلى الإشارة لجهود النّقاد الغرب (بالزاك، ريتشاردز، فوكو) في تأسيس وعي نظري في نقد الخطابات الثّقافية والأنساق الدّهنية، والوقوف على فعل الخطاب وعلى تحولاته النّسقيه، بدلا من الوقوف على مجرد حقيقته الجوهرية، التّاريخية أو الجمالية هذه الجهود وأخرى « كانت الدّفعة القوية إلى مرحلة (المابعد النقدية) حيث (التاريخانية الجديدة والنّقد الثّقافي) متأسّسة على نقد ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة وما بعد الكولونيالية، حيث تأتي مشروعات نقدية متنوّعة، تستخدم أدوات النّقد في مجالات أعمق وأعرض من مجرد الأدبية، مجال ما وراء الأدبية، وذلك منذ صار الوعي بمحدودية النّظرة الجمالية (البلاغية) التي تفرض أنّ العلاقات الدّلالية بين عناصر الخطاب تقوم على الاتّقان الدّلالي التّامّ، ولذا فإنّها ستعجز عن كشف السّقطات الفرويدية مثلا، وستظلّ تنظر إلها على أنّها تعبيراتٌ مقصودة وذات وظيفة جمالية، ممّا يجعلها تعجز عن إدراك الأبعاد اللاشعورية» 16

ومنه يمكن عدّ "النّقد الثّقافي" نقدا ما بعد بنيوي أو ما بعد حداثي أو ما بعد كولونيالي يهتمّ بمجال ما وراء الأدبية ويترك الأدبية " للنّقد الأدبي".

و في إطار الدّفاع عن فكرته حول مشروعه الجديد يضيف "الغدّامي" « إنّ النّقد الأدبي التزم بالنّظر إلى النّصّ الأدبي بوصفه قيمة جمالية يجري دائما السّعيّ لكشف هذا البعد الجمالي وتبريره... وهذا الالتزام المبدئي حرم النّقد من القدرة على معرفة عيوب الخطاب، ومن ملاحظة ألعيب المؤسّسة الثّقافية وحيلها في خلق حالة من التّدجين والترويض العقلي والدّوقي لدى مستهلكي الثّقافة وما يسمّى بالفنون الرّاقية والأدب الرّفيّع» 17

ويمكن تمثيل إشارة "الغدّامي" إلى ميلاد النّقد الثّقافي بديلا عن النّقد النّصوي (الأسني) كما أشار إليه بمخطّط من تصوّراتنا:

الحَدّ بين الحداثة (البنويّة) ← إلى ما بعد الحداثة (ما بعد البنويّة)
يشبه الحدّ بين:

النّقد النّصوي (الأسني) ← إلى بداية حدّ جديد هو (النّقد الثّقافي)
ووجه الشّبه بينهما هو الاستمرار والامتداد 18

و من بين الأسباب التي أوردها "الغدّامي" في تبرير هذه النّقلة قوله «و إذا عدنا إلى النّقد الثّقافي، بوصفه بديلا عن النّقد الأدبي، فإنّنا سنختبر ونمتحن أوّلا أدوات هذا النّقد بوصفه المصطلح المطوّر عن سلفه الأدبي، وستقاسُ علامة الجدوى المعرفية والاستقلال العلمي فيما يعجز عنه النّقد الأدبيّ مقابل ما يحقّقه النّقد الثّقافي» 19

إنّ من بين ماخذ "الغدّامي" على النّقد الأدبيّ، هي أنّ هذا الأخير «أحدث هوة بين ما تتعامل معه المؤسّسة الأدبية، وما هو مستهلك جماهيريّا، وصار الجمالي معزولا نخبويّا، وحدث إهمال لما هو مؤثّر فاعل في النّاس، واندشغل النّقد بالمتعالّي وبالنخبوي، ما جعل النّقد قلعة معزولة وغير مؤثّرة في النّاس، حين شُغِلت عن الجماهيري والشّعبي وأهملت أسئلة التّأثير والفعل ولم تهتمّ ولم تعبأ بحركة الأنساق، لأنّ النّصوص كانت هي الأهمّ في عُرف النّقد الأدبيّ ولم تلتفت المؤسّسة النّقديّة للأنساق» 20

ومنه اقترح "الغدّامي" أسئلة جديدة "للنّقد الثّقافي" بديلا عن أسئلة "النّقد الأدبيّ"

وهي:

أ- سؤال النّسق عوضا عن سؤال النّصّ

ب- سؤال المضمر عوضا عن سؤال الدّالّ

ج- سؤال الاستهلاك الجماهيريّ عوضا عن سؤال النّخبة المبدعة

د- حركة التّأثير الفعلية، وهل تكون للنّصّ الجمالي المؤسّساتي، أم لنصوص أخرى تنكرها المؤسّسة، ولكنّها مع هامشيتها تبقى هي المؤثّرة فعلا، وهي المشكّلة للأنساق الثّقافية العامّة. 21 ..

يعترف "الغدّامي" بأنّ هذه الأسئلة لم يكن "النّقد الأدبي" يهتمّ بها ولم يكن يقفُ عليها... وبأنّه يدرك أهميّة التّأسيس النّظري والمنهجي لبحث كهذا والشّروع في الدّرس النّقدي

في مجال النقد الثقافي، الذي كان السبق فيه لباحثين جادين في ثقافة العصر، من دول كأمريكا وفرنسا وغيرها، وتأخر فيه العرب، لذلك لا بدّ من التدارك ويُضيفُ "الغذامي" «ونحن نسعى في مشروعنا إلى تخصيص مصطلح "النقد الثقافي" ليكون مصطلحا قائما على منهجية أدواتية وإجرائية تخصّه أولاً، ثم هي تأخذ على عاتقها أسئلة تتعلق بآليات استقبال النصّ الجمالي، من حيث أنّ المضمّر النّسقي لا يتبدى على سطح اللغة، ولكنّه نسق مضمّر...»²²

4- بروز "النقد الثقافي عند الغدّامي" (كمنهج نقديّ بآليات وإجراءات جديدة):

صرّح الغدّامي باستحالة تجاوز "النقد الأدبي" حين العمل على "النقد الثقافي"، «النقد الأدبيّ منجز علميّ هائلٌ ضخّم لا يمكن تجاهله، ولا الاستغناء عنه، ذاك إن نحن أردنا أن نكون منهجيّين في تصوّراتنا وفي عملنا... إنّ ما سنعمل عليه هو أن لا يكون "النقد الثقافي" إلغاءً منهجيّاً "للنقد الأدبي"، بل إنّ الثقافيّ سيعتمد على الأدبي اعتماداً جوهريّاً وعلى المنهج المنهجيّ الإجرائيّ للنقد الأدبي، وهذه حقيقة منهجية يجب أن نعترف بها»²³

والسؤال المطروح هنا هو كيف سيستغلّ الغدّامي النقد الأدبي وعلم مصطلح الحديث وعلمي أصول الفقه وأصول التفسير خدمة للنقد الثقافي؟ وما الأدوات والآليات الإجرائية التي سيعوّل عليها؟

لقد وجد "الغدّامي" نفسه أمام معضلة التمسك بالأداة النقدية القديمة خدمة للنقد الثقافي، أو تركها، ومعضلة إيجاد علمٍ في الثقافة العربية يُرافق هذه الأداة النقدية لكي يُسجّر الاثنان خدمة للنقد الثقافي، ولقد وجد الحلّ في علمي: مصطلح الحديث/و علم أصول الفقه وأصول التفسير «إذا نحن قلنا بالتمسك بالأداة النقدية، بما أنّها أداة أولاً، ثمّ بما أنّها أداة مجرّبة مدرّبة، وتستند على تراكم نظريّ تطبيقي عريقو عميق، فنحنو لا شكّ نضع أنفسنا أمام مأزق، لأننا سنتواجه مع أداة ومع مصطلح ارتباطاً مع موضوعهما ارتباطاً يكاد يكون عضويّاً...و في مقابل ذلك فإنّنا في الثقافة العربية لا نجدُ علماً نقدياً مصطلحياً ونظرياً ومنهجياً يوازي ما هو قائم في مجال النقد الأدبي، ولم يكن لأيّ منشط علميّ عربيّ في أيّ مجال من المجالات، لم يكن له منهجية نقدية مصاحبة كتلك التي تتصاحب مع الأدب، نستثني من ذلك علم مصطلح الحديث، وهو علمٌ لن نغفل عنه في مجال التأسيس النظري للنقد الثقافي، بوصفه علماً في نقد علل الخطاب وخاصّة فرع (علم العلل) كأحد فروع علم مصطلح الحديث وتأسيساته النظريّة والإجرائيّة»²⁴

و قد قدّم مبرراته التي جعلته يستعين بتلك العلوم كونها علوما تصلح لتأويل وتفسير الخطاب وهو ما يخدم النقد الثقافي «...و لم نغفل عن علمي أصول الفقه وأصول التفسير، وهما علمان في أصول التأويل وتفسير الخطاب، وليس علمين في (نقد الخطاب) كما هو شأن (مصطلح الحديث)، وبالأخص علم العلل وعلاقته في نقد المتن مثلما هو نقد للسند» 25

لقد استعان الغدّامي في التأسيس النظري للنقد الثقافي بعلم مصطلح الحديث بوصفه علما في نقد علل الخطاب، وعلمي أصول الفقه وأصول التفسير لأنهما علمان في أصول التأويل وتفسير الخطاب، والراجح أن "الغدّامي" فعل هذا للتمييز بين القراءة الأدبية والقراءة الثقافية.

فهو يخافُ من أن يلتبسَ النقد الأدبي بالثقافي «نقول هذا لتأكيد أهمية المصطلح النقدي (الأدبي) بوصفه علما في نقد النصوص وتفسيرها، ثم للتلازم الشديد بين هذا النقد وصفته الأدبية، مما يهدّد بجعل استخدام هذه الأداة النقدية بعينها في مجال الثقافة مجرد تغيير في التسمية وليس تحولا جوهريا، مذ كانت الأداة متلبسة بموضوعها وليست مستقلة عنه لارتباط الاثنين معا تاريخا وتطبيقا، وسيحدث حينئذٍ أن نقرأ حادثة ثقافية مثلما نقرأ قصيدة أو قصّة قصيرة، وسيتحوّل الحدث الثقافيّ إلى حدث أدبيّ، وتلبسُ الثقافة ثوب الأدبية، حسب إرغامات المصطلح النقدي المستخدم» 26

لقد كشف "الغدّامي" عن منهجته الجديدة التي يلجُ من خلالها عوالم "النقد الثقافي" والتي تتمثل في «محاولة توظيف الأداة النقدية توظيفا يحولها من كونها الأدبي إلى كون ثقافي، وذلك بإجراء تعديلات جوهريّة تتحوّل بها المصطلحات لتكون فاعلة في مجالها الجديد» 27

فالغدّامي استعار من "النقد الأدبي" ما يخدمه "في النقد الثقافي" وأضاف إليه عناصر جديدة من شأنها إنجاح مشروعه الجديد، ولكن كيف تمّ ذلك للغدّامي؟ يقول الغدّامي: «سيكون همّنا أن نُحرِّك أدوات النقد باتجاه فعل كشف الأنساق وتعرية الخطابات المؤسّساتية والتعرّف على أساليبها في ترسيخ هيمنتها وفرض شروطها على الدائقة الحضارية للأمة، وهذا يتطلبُ منّا التأسيس لنظرية نقدية ثقافية لها أساسٌ هو بمثابة الدّائرة الاصطلاحية...و يلي ذلك عرضٌ للنظرية والمنهج» 28

فخطة ومنهجية الغدّامي تُوجَزُ في:

أ: تحريك أدوات النّقد/لأجل الكشف عن الأنساق

ب-ثمّ تعرية الخطابات المؤسّساتية (يقصد الخطابات المهيمنة والمنتشرة ذات الصّدى كالشّعر والخطاب السياسي...)

ج-ثم التعرّف على أساليبها وحيلها في ترسيخ وفرض هيمنتها

د-ومنه التأسيس لنظرية نقدية ثقافية/تُعتمدُ كمنهج في التّحليل والنّقد الثّقافي للخطابات المختلفة التي اختارها "الغدّامي" في كتابه "النّقد الثّقافي"

لقد اقترح الغدّامي عنصرا سابعا يُضمُّ إلى العناصر التّقليدية السّتّة من عناصر الرسالة والاتّصال، وهو العنصر النّسقي...و يتبع ذلك ويتطلّبه اقتراح "الغدّامي" نوعا ثالثا من الجمل يُضافُ إلى "الجملة النّحوية" و"الجملة الأدبية" وهي "الجملة الثّقافية"، تماشيا مع ما أضافه من "دلالة نسقية" تختلف عن "الدّلالة الصّريحة" و"الدّلالة الضّمنية"، واللّتان تنتميان إلى النّقد الأدبيّ، ومن خلال هذه الجملة الثّالثة، التي هي "الجملة الثّقافية"، سيتمّ التّمييز بين ما هو أدبيّ، جماليّ//و ما هو ثقافيّ، وذلك يكون على مستوى الإجراء والمنهج²⁹

لقد جسّد "الغدّاميّ" هذا المنهج الإجرائيّ الجديد الذي يمثّل النّواة النّقدية والأساس لمشروعه الجديد في "النّقد الثّقافي" في شكل مخطّط صدّره بالقول «...تأتي الوظيفة النّسقية عن طريق العنصر النّسقي، وهذا يمثّل مبدأ ضروريا من مبادئ النّقد الثّقافي، كما نوّد في طرحه هنا، ويمثّل لنا ضرورة وأساسا للتّحوّل الإجرائيّ والنّظري من "النّقد الأدبيّ" إلى "النّقد الثّقافي"، ما يستوجب علينا النّظر للنّص بوصفه حادثة ثقافيّة، وليس مجتلى أدبيا فحسب»³⁰

و تكون الصّورة مع "النّمودج الاتّصالي" بعد إضافة العنصر السّابع كالتّالي³¹:

1- الشّفرة

2- السّياق

أ-المرسل 3- الرسالة ب-المرسل إليه

4- أداة الاتّصال

5-العنصر النّسقيّ

وتكون وظائف اللّغة عندها سبعة بإضافة واحدة إلى الستّ المعهودة التي كشفها "ياكبسون"، وهي كالتّالي:

- 1- ذاتية/وجدانية (يركّز فيها الخطابُ على المرسل)
 - 2- إخبارية/نفعية (يركّز فيها الخطابُ على المرسل إليه)
 - 3- مرجعية (يكون التّركيز فيها على السّياق)
 - 4- معجمية (يكون التّركيز فيها على الشّفرة)
 - 5- تنبؤية (يكون التّركيز فيها على أداة الاتّصال)
 - 6- شاعريّة/جمالية (يكون تركيز الرّسالة فيها على نفسها، وهذه هي إضافة ياكبسون التي بها أجب على سؤال الأدبية وكيف تتحوّل اللّغة إلى صفتها الأدبية)
 - 7- الوظيفة النّسقيّة (حينما يكون التّركيز على العنصر النّسقي، كما هو مقترح الغدّامي لاجتراح وسيلة منهجية لجعل النّسق والنّسقيّة منطلقا نقديّا، وأساسا منهجيّا، وهذا هو المنطلق الأوّل في مشروع الغدّامي النّظري)³²
- لقد رسم "الغدّامي" خطة أو منهجا للتّحوّل من النّقد الأدبي إلى النّقد الثّقافي، فنجدّه بعد أن تساءل عن كيف يمكننا إحداث نقلة نوعية للفعل النّقدي من كونه الأدبيّ إلى كونه الثّقافي؟ يُوجزُ الجواب في أربع عمليات إجرائيّة - تُمثّلُ منهجه - هي:
- 1- تحوّل في المصطلح النّقدي ذاته/2- تحوّل في المفهوم(النّسق)/3- تحوّل في الوظيفة 4- تحوّل في التّطبيق
- لقد أقرّ الغدّامي آليّة إجرائيّة للولوج إلى عوالم النّقد الثّقافي « تلك المصطلحات سنستعيرها من النّقد الأدبي ونحوّرها لَتَكُونُ صالحةً للتّوظيف في مجال النّقد الثّقافي»³³ وقد أوردَ "الغدّامي" شرحًا لتلك العمليات الإجرائيّة وتلك النّقلة أو التحوّل في الصّفحات (63-87) من كتابه "النّقد الثّقافي".

ثمّ أشار "الغدّامي" إلى أحد الأصول النّسقية في ثقافتنا العربيّة، وهو نسق "الشّخصيّة الشّعريّة"، فهو يرى بأننا مازلنا نفتخر ونتباهى بها، فنحن كائنات شعريّة في نظره، غير أنّ هذا ليس بالخبر الجميل...فما اكتسبناه من صفات وسمات شعريّة قد طبعَ ذواتنا الإنسانيّة والثّقافيّة بعيوب نسقية خطيرة وفادحة مازلنا ننتجها ونكرّزُ إنتاجها وننصرّف ونتحركُ حسب شروطها، بل هي المسؤولّة عن كثير من معوقاتنا الحضاريّة، خاصّة وأنّ الشّعْر هيمنَ على مشروع التّحديث في الوطن العربيّ ولذا لن نفلحَ في تجاوزه لأنّ

الشعر في حد ذاته متلبسٌ تلبسًا نسقيًا لم نستطع بذل جهد كاف لكشفه 34، وهنا حمل "الغذامي" الشعر مسؤولية العيوب النسقية والتخلف الحضاري اللذين نعيشهما، لكي يُرسخ فكرة النسق المضر الذي يستوجب نقدا ثقافيا لكشف عيوبه المضمرة-كما يقول به الغذامي- ما يوفر مادة لهذا النقد الجديد

أشار "الغذامي" إلى أن "علي الوردي" قد أدلى بالدلو الأول في هذا الاتجاه (نسق الشخصية الشعرية) ولكن لم يفته أن يبين العيب في جهده «إلا أن جهده تاه وسط سطوة الآلة الشعرية الضاربة، خاصة أنه لم يطرح قضيتته على مستوى نظري منهجي مما جعلها تأتي على شكل ملاحظات نقاشية في جدل صحفي بين باحثين»³⁵

ويذهب "الغذامي" بعيدا إلى حد نعت الشعر بالجرثومة التي أفسدت كل شيء، بل وتعدت الأدب إلى جوانب الاجتماع والسياسة وغيرهما «إن المتمعن في "ديوان العرب" بناء على مفهوم "الغذامي" عن "الأنساق المضمرة" يجد أن "الشعر" هو "أخطر مخزن لهذه الأنساق، بل هو "الجرثومة المختبئة تحت الجمالي"، والتي ظلت تؤثر فينا جيلا بعد جيل، فظهرت في الخطاب الشعري وفي كل ما هو ثقافي، فالتأثر تشعرن باكرا، وكذلك الخطاب السياسي والفكري والتأليفي وحتى النقدي، وكذلك تشعرنت القيم وأنماط سلوكنا.. لقد تشعرنت الأنساق وأصبحنا أمة شاعرة، والحقيقة أن مباهاتنا بهذه الصفات هي مجرد خدع نسقية لم نشعر بضررها»³⁶

إن خطورة الخطاب الشعري تكمن في أنه «صار خطابا حصينا مقدسا ما جعل نقده ضربا من المحرمات الثقافية بحجة سمو وتعالى الشعرية، مما يتطلب التعامل معها بخصوصية... فالتركيز على الجمالي الشعري جعلنا نغفل عن العيوب النسقية».³⁷

صنف "الغذامي" الأنساق التي سيدرسها في كتابه "النقد الثقافي" إلى أنساق أصولو أخرى هامشية، كما جعل الدعوى الجوهرية التي بنى عليها دراسته أن "الشخصية الشعرية نسق ثقافي مترسخ فينا، ونحن من نعيد تعزيزه وترسيخه، وذلك عبر تبنيّه وتمثله في السلوك وفي الخطاب، وهو ما يصبغ النسق المسيطر علينا، ويؤثر في البداية على مجالاتنا العاطفية ثم العقلية" ³⁸

5- نقد تيار "النقد الثقافي":

ما يؤخذ على النقد الثقافي هو:

* الجنوح إلى الذاتية " لذا يصعب الدرس الثقافي دائما باللون الشخصي البعيد عن الموضوعية، ولم ينكر المهتمون بالثقافة هذه الصفة، بل أكدوها .

* ومنعي وبالتحليل الثقافي أنه محدود منغلق، بل إن ممارسي الدرس الثقافي حذرون جدا من إنجازات هذا المنهج في تصريحاتهم، ويُضاف إلى ذلك أنه نقد إيديولوجي³⁹

* إنَّ النِّقدَ الثقافيَّ تابعٌ لا متبوع كما أنَّه تيارٌ مختلطٌ تمتزجُ فيه تلتبس معه تيارات عديدة «فهنالك من يعتبرُ النِّقدَ الثقافيَّ نشاطاً وليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته، ولقد استخدم نقّاده المفاهيم التي قدّمها المدارس السياسية والاجتماعية والفلسفية والنفسية وفي تراكيب وتباديل معيّنة...»⁴⁰

* إنَّ النِّقدَ الثقافيَّ مختلفٌ غير موحد تتحكّم فيه توجهات أصحابه، واختلاف بلدانهم ما أضفى عليه صفات الغموض والرّطانة، فنقّاده مرتبطون دائماً-كما يرى برجر- بوجهة نظر ما، قد تكون ماركسية أو تأويلية أو تفكيكية أو نسوية...الخ، كما أنهم ينتمون إلى بلدان مختلفة، ويعملون في مجالات مختلفة أيضاً، ويخاطبون أناساً متعلّمين أو لهم قدر من التعلّم، ومنه يعترضُ النِّقدَ الثقافيَّ مشكلات أهمّها غموض لغته يظهر هذا في مصطلحاته ومفاهيمه، كما ينصرفُ كمّ من النّاس عن مؤلّفاته لما فيها من غموض ورطانة...
«41»

* إنَّ ما من شأنه إرباك المتلقّي وقد يؤدّي به إلى الزلّل أو الخلط في المفاهيم، ما نبّه إليه "برجر" « إنَّ القارئ يجدُ صعوبة في تناول أفكار المفكرين البارزين مثل "دريدا، وفرويد"، ومفكّري ما بعد الحداثة في صفحات قلائل ذلك لأنّهم يقومون-دوماً-بتطوير مصطلحاتهم وتعديلها عبر سنوات حياتهم...»⁴²

أيّ أنّ القارئ قد يجد أحد هؤلاء المفكرين يستخدم مصطلحاً في هذه السنة ليؤشّر من خلاله إلى مدلول معيّن، ليتفاجأ بأنّ نفس المفكر قد استعاض عن ذلك المصطلح بآخر للدلالة على نفس المعنى بغضّ النّظر عن المدى الزّمني الذي انتقل فيه المفكر من المصطلح الأوّل إلى الثاني أو الثالث وهكذا.

يُوجزُ البحثُ في عدّة نقاط ونتائج أهمّها:

ملخصُ مشروع "الغذّامي" في طرحة للنقد الثقافي بديلا عن النقد الأدبي يُوجزُ في أنّ النقد الأدبي أدّى دورا مهما في الوقوف على جماليات النصوص، وفي تدريبنا على تذوق الجمالي ولكنّه أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العي الثقافي التّام عن العيوب النّسقية المختبئة من تحت عباءة الجمالي، فتنامت هذه العيوب تحت جناح الجمالي، الشعري والبلاغي، حتّى صارت نموذجا سلوكيا يتحكّم فينا، وهنا يأتي دور النقد الثقافيّ حسب الغدّامي ليكشفَ هذه العيوب النّسقية.

يرى "الغدّامي" أنّ ما يبدو لنا جماليا وحدائيا في مقياس الدّرس الأدبي هو رجعيّ ونسقيّ في مقياس النقد الثقافيّ، وكلّ دعاوى "أدونيس" في الحداثة أثبتت -الغدّامي- أنّها خطابٌ نسقيّ رجعيّ وذلك من خلال كشف الأنساق المضمرّة في نصوص أدونيس الشعريّة لا يهدفُ "الغدّامي" إلى إلغاء المنجز النّقديّ الأدبي فقد صرّح باستحالة تجاوزه، وإنّما هدفه تحويل الأداة النّقديّة من أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره، بغضّ النّظر عن عيوبه النّسقية، إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه، كما لا يهدفُ "الغدّامي" حسب "سعيد يقطين" إلى الفصل بين النّقدين، فرغم أنّه قال بموت النقد الأدبي إلا أنّه استعان بأدواته في ممارسته للنقد الثقافيّ، وقد صرّح باعتماده اعتمادا جوهريّا على المنجز المنهجيّ الإجرائي للنقد الأدبيّ

في إطار دعواه بموت النقد الأدبي أكّد "الغدّامي" على قصور النقد الأدبي الذي يكتفي بالبحث عن الجمال حصرا وعمّا هو خلل أو عيب فنيّ، ولا يتجاوز ذلك في مدارسه كلّها، فمجاله الأدبية...والبديلُ الأنجع في رأيه هو النقد الثقافيّ الذي يُغطّي هذا الخلل ويهتمّ بما وراء الأدبيّ.

ضبطَ أسئلةً للنقد الثقافيّ لم يكن النقد الأدبيّ يهتمّ بها منها سؤال النّسق بديلا عن سؤال النّصّ، المضمّر بديلا عن الدّالّ، الاستهلاك الجماهيري بديلا عن النّخبة المبدعة، النّصّ الهامشي بديلا عن النّصّ الجمالي المؤسّساتي.

كما رسم "الغذامي" خطة أو منهجاً للتحوّل من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي تجسّدت في أربع عمليات إجرائيّة - تُمثّل منهجه وهي: نقلة في المصطلح، نقلة في المفهوم (النسق)، نقلة في الوظيفة، نقلة في التطبيق.

استعار من "النقد الأدبي" ما يخدمه "في النقد الثقافي" وأضاف إليه عناصر جديدة من شأنها إنجاح مشروعه الجديد، بالتركيز على "العنصر النسقي" الذي أضافه إلى عناصر الرسالة والاتصال السّنة التي حدّدها "ياكبسون"

التحوّل من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي —حسب الغذامي- ينبني في الأساس بالنّظر إلى النصّ بوصفه حادثة ثقافية، وليس مجتلى أدبيا فحسب

يرى "الغذامي" أنّ "الشّعْر" هو "المخزن الخطر" لهذه الأنساق وهو "الجرثومة المستترة بالجماليات"، والتي ظلّت تفعلُ فعلها وتُفرزُ نماذجها جيلا بعد جيل فلم يسلم منها شعر ولا نثر، ولقد كان ذلك للشّعْر بسبب الحصانة الثقافية التي حرّمت نقده

الدّعوى الجوهرية التي بنى عليها "الغذامي" نقده الثقافي هي أنّ "الشّخصية الشعريّة" التي ورثناها من الشّعْر، هي نسقٌ ثقافيٌّ مترسّخٌ فينا وهو ما أثر على حياتنا العقلية والعاطفية.

7. مراجع البحث وإحالاته :

- 1- سمير سعيد حجازي، مشكلة التفكير العلمي في دراسات الأدب المعاصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص 119.
- 2- نادر كاظم، تعارضات النقد الثقافي أو رحلة النسق المتناسخ، دراسات (عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص 102.
- 3- حسين السماهيجي وآخرون، (عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص 11.
- 4- انظر، عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص 8
- 5- المصدر نفسه، ص 8
- 6- انظر، المصدر نفسه، ص 8
- 7- سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي (البنيات والأنساق)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014م، ص 328

- 8- انظر، المرجع نفسه، ص 328-329
- 9- عبد الله محمد الغدّامي، عبد النبي اصطيّف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق، ط1، ماي 2004م، ص 11
- 10- انظر، المصدر نفسه، ص 12
- 11- المصدر نفسه، ص 12
- 12- انظر، المصدر نفسه ص 14
- 13- انظر، المصدر نفسه، ص 18
- 14- المصدر نفسه، ص 19
- 15- انظر، المصدر نفسه، ص 19
- 16- عبد الله الغدّامي، النّقد الثّقافي، ص 13-14، نقلا عن: Antony Easthope Literary Into Culturea Studies ;p108
- 17- عبد الله الغدّامي، النّقد الثّقافي، ص 15
- 18- انظر، المصدر نفسه، ص 16
- 19- انظر، عبد الله محمد الغدّامي، عبد النبي اصطيّف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص 35
- 20- المصدر نفسه، ص 36
- 21- المصدر نفسه، ص 36، وتفصيل تلك الأسئلة فيما يليها من صفحات، انظر ص: 38-39 وما بعدها
- 22- المصدر نفسه، ص 38
- 23- انظر، المصدر نفسه، ص 21
- 24- المصدر نفسه، ص 21-22
- 25- المصدر نفسه، ص 23
- 26- المصدر نفسه، ص 23
- 27- المصدر نفسه، ص 23
- 28- عبد الله الغدّامي، النّقد الثّقافي، ص 16
- 29- انظر، عبد الله محمد الغدّامي، عبد النبي اصطيّف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص 23-24
- 30- انظر، عبد الله الغدّامي، النّقد الثّقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص 66
- 31- المصدر نفسه، ص 66
- 32- انظر، المصدر نفسه، ص 66-67
- 33- عبد الله محمد الغدّامي، عبد النبي اصطيّف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، ص 25
- 34- انظر، عبد الله الغدّامي، النّقد الثّقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ص 87

35- انظر، علي الوردي، أسطورة الأدب الرفيع، دار كوفان، لندن، 1994م، وانظر، عبد الله الغدّامي، النقد الثقافي، ص 87، قصد بالباحثين علي الوردي ونظيره الدكتور محي الدين، والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات يرد فيها المؤلف على نظيره في قضايا الشعر، الأصالة، الحداثة، اللفظ والمعنى...

36- انظر، عبد الله محمد الغدّامي، النقد الثقافي، ص 87-88

37- انظر، المصدر نفسه، ص 89

38- انظر، المصدر نفسه، ص 89

39-- ورده مداح، التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغدّامي، رسالة ماجستير، تخصص نقد أدبي معاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2010/2011م، ص 49، نقلاً عن: حفناوي بعلي، فضاءات جديدة للنقد الثقافي، ص 234.

40- آرثر إيزابجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م ص 13

41- انظر، المرجع نفسه، ص 13

42- المرجع نفسه، ص 14

8. قائمة مراجع البحث وإحالاته:

1- آرثر إيزابجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م

2- الوردي علي، أسطورة الأدب الرفيع، دار كوفان، لندن، 1994م.

3- سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي (البنيات والأنساق)، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014م.

4- عبد الله محمد الغدّامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999م.

5- عبد الله محمد الغدّامي، عبد النبي اصطياف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، دار الفكر، دمشق، ط1، ماي 2004م.

6- عبد الله محمد الغدّامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2014م.

7- نادر كاظم، تعارضات النقد الثقافي أو رحلة النسق المتناسخ، ضمن: عبد الله الغدّامي والممارسة النقدية والثقافية (دراسات)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003م.

8- حسين السماهيجي وآخرون، عبد الله الغدّامي والممارسة النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003م.

9- سمير سعيد حجازي، مشكلة التفكير العلمي في دراسات الأدب المعاصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م.

10-وردة مداح، التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغدامي، رسالة ماجستير، تخصص نقد أدبيّ معاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة 2010/2011م.